

دمية القصر

فزاد التهامي عليه وفي المثل : من زاد ركب . ولعمري إن كليهما أعكان وسرر كلها غرر وله أيضا من قصيدة : .

حازك البين حين أصبحت بدرا ... إن للبدري في التسنق لئلا عذرا .
فارحلي إن أرت أو فأقيمي ... أعظم لالهوى في أجرا .
لا تقولي : لقاءنا بعد عشر ... لست ممّن يعيش بعدك عشرا .
إنّ خلف الميعاد منك طباغ ... فاعدينا إذا تفضلت هجرا .
ومنها : .

قلم دبّر الأقاليم حتى ... قال فيه أهل التناسخ أمرا .
يتبع الرمح أمره إنّ عشرين ذراعا بالرأي تخدّم شيرا .
لا تُقيم الأموال عندك يوما ... فإلى كم يكون مالك سفرا .
أنصف المال من نوالك يا من ... بيديه المظالم طرا .
جرت في بذله وأحكام العد ... لئلا فإن كان قد أساء فغفرا .
وله وهو مما ينساب في العروق مع الصهباء الممزوجة بماء السماء : .
حطّبي النقاب لعلّ سرح لحاظنا ... في روض وجهك يرتعين قليلا .
كلف الفراق بمن هويت فكلّما ... دانيتّه شيرا تأخر ميلا .
قتلتني الأيام حين قتلتها ... علما فأبصر قاتلا مقتولا .

وكنت نقلت في صباي قصيدة له يرثي بها ابنه أبا الفضل من خط الحاكم أبي حفص عمر بن علي المطوعي رحمهم الله . وحفظتها وراء ظهري وعددتها من ذخائر دهري وهي : .
حُكمُ المنية في البرية جار ... ما هذه الدنيا بدار قرار .
بيننا يرى الإنسان فيها مُخيرا ... حتى يرى خيرا من الأخبار .
طُبعْتُ على كدرٍ وأنت تريدُها ... صَفُوا من الأقداء والأكدار .
ومكلا فُ الأيام ضدّ طباغها ... مُتطلّبا في الماء جذوة نار .
وإذا رجوت المستحيل فإنّما ... تبنى الرجاء على شفير هار .
فالعيش نوم والمنية يقظة ... والمرء بينهما خيال سار .
والنفس إن رضيت بذلك أو أبت ... مُنقادة بأزمّة الأقدار .
فاقضوا مآر بكم عجالا إنّما ... أعماركم سفرا من الأسفار .
وتراكضوا خيل الشباب وبادروا ... أن تُستردّ فإنّهنّ عوار .

فالدهرُ يخدعُ بالمُنَى وَيَغْصُّهُ إن ... هُدَى وَيهدمُ ما بَنَى بِرِيدِوار .
ليسَ الزمانُ ولو حَرِصْتَ مُسالماً ... خُلِقَ الزمانِ عداوةُ الأحرار .
إني وُتِرْتُ بِصارمِ ذي رَوْنَقٍ ... أعدته لِإِطْلابِهِ الأوتار .
أثني عليه بأثرِهِ ولو إنَّه ... لم يعتبِ أثنيتُ بالآثار .
يا كوكباً ما كانَ أقصرَ عمرَهُ ! .
... وكذاكَ عمرُ كَوَاكِبِ الأسجار .

وهلالَ أيامٍ مَضَى لم يستدِر ... بَدْرًا ولم يُمهلَ لوقتِ سِراري .
عَجَلِ الخُسوفِ عليه قَبْلَ أوَانِهِ ... فَغَطَّاهُ قَبْلَ مَطَّانَةِ الإبدار .
واستُلِّمِ مِن أترابِهِ ولِدَاتِهِ ... كالمُقلَّةِ استُلِّمَتْ من الأشجار .
فكأنَّ قَلْبِي قَبْرُهُ وكأَنَّه ... في طَيِّبِهِ سِرٌّ من الأسرار .
إن تحتقِرَ صِفراً فربَّ مَفْخَمٍ ... يبدو ضئيل الشخصِ للذُّطَّار .
إنَّ الكواكِبَ في علوِّ مَحَلِّها ... لتُرى صِغاراً وهي غيرُ صِغار .
وَلِدُ المِعْزَى بعضُهُ فإذا انقضى ... بعضُ الفتى فالكلُّ في الآثار .
أبكيهِ ثم أقولُ معتذراً له ... وُفِّقْتَ حينَ تركتَ ألامَ دار .
جاورتُ أعدائي وجاورَ ربِّه ... شَتَّانَ بَيْنَ جِوارِهِ وجواري .
منها :

أشكو بِعَادِكَ لي وَأنتَ بِمَوْضِعٍ ... لولا الرِّدى لَسَمَعْتَ فيه سِراري .
والشَّرْقُ نحوَ الغَربِ أربُّ شُقَّةٍ ... مِن بَعْدِ تِلْكَ الخَمْسَةِ الأشبار